رابط المادة على منصة باحث

شرح العقيدة الطحاوية || ضمن دروس الدورة المتقدمة الثانية بجامع الصالحي بعنيزة 9341هـ

شرح الطحاوية || درس)51(|| د. أحمد بن عبدالرحمن القاضي

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى اله وصحبه اجمعين لازم الحديث عن موضوع القذر ويظهر من صنيع المؤلف رحمه الله ان هذه - 00:00:00

المسألة كانت من المسائل التي كثر فيها اللغط والخلاف فلذلك اولاها اه قدرا اه كبيرا من الحديث في عقيدته الحديث في المجلس السابق الى بيان انقسام الناس الشرع والقدر وتقسيمهم الى اربعة اقسام - 00:00:19

قسم امنوا بالقدر وكفروا بالشرع. وهؤلاء هم المشركية الذين شابهوا المشركين ويقابلهم في هذه الامة الجبرية وقسم امنوا بالشرع ولكنهم كفروا بالقدر. او انكروا القدر وهم المجوسية ويقابلهم في هذه الامة القدرية - 00:00:48

وقسم ثالث اقروا بكليهما لكن زعموا ان بينهما تناقضا وهؤلاء هم الابليسية لانهم شابهوا ابليس في الاقرار بالشرع والاقرار بالقدر لكن مع الاعتراض او مع الاعتراظ على القدر واما القسم الرابع فهو اهل الحق - 00:01:15

الذين اقروا بالشرع والقدر معا ولم يروا بينهما تناقضا ونواصل في قراءة كلام الشيخ حول هذا الموضوع رحمه الله بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد ابن عبد الله وعلى اله وصحبه ومن والاه - 00:01:39

اللهم اغفر لشيخنا وبارك له في علمه واغفر لنا ولجميع المسلمين. قالوا نصنف رحمه الله تعالى واصل القدر سر الله تعالى في خلقه لم يطلع على ذلك ملك مقرب ولا نبي مرسل - 00:01:58

والتعمق والنظر في ذلك ذريعة الخذلان وسلم الحرمان ودرجة الطغيان. فالحذر كل الحذر من ذلك نظرا وفكرا ووسوسا الحذر كل الحذر فالحذر كل الحذر من ذلك نظرا وفكرا ووسوسة. فان الله تعالى طوى علم القدر ان انام - 00:02:14

ونهاهم عن مرامه. كما قال تعالى في كتابه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. فمن سال لم فمن سأل لما فعل فقد رد حكم فقد رد حكم الكتاب ومن رد حكم الكتاب كان من الكافرين. نعم الحمد لله رب العالمين - 00:02:35

قال الشيخ رحمه الله واصل القدر سر الله تعالى في خلقه اي والله الله سبحانه بمقتضى ربوبيته قد قدر المقادير منذ الازل عن علم وحكمة مآلات الامور ولتحقيق غايات وآآ - 00:02:53

اسباب اه لا تتبدى لسائر الخلق لهذا قال واصل القدر سر الله تعالى في خلقه لم يطلع على ذلك ملك مقرب ولا نبي مرسل لهذا كان ينبغي للانسان ان يكفل الامر الى خالقه. والا يعترض والا يسأل سؤال استنكار - 00:03:15

وان يعلم بان هذا هو مقتضى الربوبية وان الامر ليس اليه فهو سبحانه وتعالى السيد المدبر الذي يقضي ما يشاء ويحكم ولا يتعرض لذلك بشيء من التخوض بالباطل ولهذا ذكر الشيخ رحمه الله جملا - 00:03:38

زاجرة عن التخوذ بالباطل فقال رحمه الله والتعمق والنظر في ذلك ذريعة الخذلان وسلم الحرمان ودرجة الطغيان وهذه الجمل جمل متقاربة معنا اه اي ذريعة الخذلان وسلم الحرمان ودرجة الطغيان فكلها اه تدل على ذم - 00:03:59

التعمق والنظر ومراده بذلك النظر بالباطل والا في امر القدر مطلوب ولا يحسر بالمؤمن الا ان يجعل امورك تتلجج في خاطره ولا يسأل عنها انما المحظور هو الخوض فيه بالباطل - 00:04:25

يطلب علم شيء لا سبيل له ولهذا وردت احاديث واثار النهي عن الكلام في القدر وكثير منها لا يصح بل معظمها لا يصح واصح ما في

هذا الباب هو حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج على اصحابه مرة وهم يتنازعون في القدر فكأنما فقئ في وجهه حب - 00:04:47

يعني كناية عن الغضب فقال ابي هذا امرتم ام بهذا كلفتم انما اهلك من كان قبلكم كثرة سؤالهم او كما قال صلى الله عليه وسلم حتى ان الراوي قال يعني لم يسرني مشهدا لم اشهده - 00:05:13

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ذلك المشهد اذ انه انب وزجر من خاض وصار يضرب كتاب الله بعضه ببعض يحمل هذا الاثر او هذا الحديث على من خاض فيه بالباطل - 00:05:33

وصار يضرب النصوص بعضها ببعض يقيمها كما لو كانت متنافية متناقضة وهذا ربما وقع من بعض الناس بخلاف السؤال عما اشكل وقد وقع بين الصحابة رضوان الله عليهم حينما قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ففيما العمل - 00:05:52

اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بجواب شاف كاف قال اعملوا فكل ميسر اهل السعادة فيسرون لعمل اهل السعادة. واما اهل الشقاوة فيسرون لعمل اهل الشقاوة وندبهم بل طلب وافترض الامام بالقدر - 00:06:16

كما دل على ذلك ايضا الكتاب ولما كان صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بين الصفا والمروة فلما كان في اخر طوفة وهو على المروة سأله سراقة بن مالك بن جعفر - 00:06:35

فقال يا رسول الله بين لنا ديننا كأنما خلقنا الان به الاقلام وجرت به المقادير؟ ام فيما نستقبل قال فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير ادلة على ان من النظر ما يحمد وما لا يذم عليه فاعله - 00:06:56

وانما النظر المذموم هو النظر بالباطل ومحاولة الغير او اثارة الشبهات والاشكالات الشك في حكمة الله تعالى فيما يجريه ويقضيه وهذا يقع لبعض النفوس المريرة ومن الاثار التي ربما تنتهض - 00:07:20

النهي عن الخوف القدر الحديث النروي اذا ذكر اصحابي فامسكوا واذا ذكر النجوم فامسكوا واذا ذكر القدر فامسكوا ربما استدل به بعض الناس على عدم الكلام في القدر جملة وتفصيلا - 00:07:40

وليس هذا هو المراد فانك لو تأملت الجملتين اللتين قارنتا جملة القدر لرأيت ان فيهما تفصيلا فان قوله اذا ذكر اصحابي فامسكوا المراد به الخوض في الصحابة بالباطل واما ذكر مناقبهم والثناء عليهم ما جرى منهم من النصرة والهجرة فهذا امر محمود - 00:08:00

النبي صلى الله عليه وسلم اه حدث به والله تعالى اثبته في كتابه كما هو معلوم. فدل ذلك على ان الامساك عن الخوف في الصحابة امساك مخصوص وهو التخوف بما - 00:08:26

يؤدي الى واساءة الظن. واما ذكر المناقب والفضائل فهذا امر محمود مندوب كذلك اذا ذكر النجوم فامسكوا المنهي عن عند الحديث عن النجوم اعتقادي ان لها تأثيرا في الحركات الارظية من نزول الامطار او غيرها من - 00:08:45

واما معرفة المطالع والمشارق والمغارب فهذا فامر قد اخبر الله عنه فقال سبحانه وعلامات وبالنجم هم يهتدون هذا القدر قدر اثبته الله تعالى في كتابه كما بين منافع النجوم من انها رجوم للشياطين - 00:09:06

ونحو ذلك اذا تكون الجملة الثالثة واذا ذكر القدر فامسكوا يعني اذا ذكر على غير وجه باستكفاه المستقبل يعني محاولة الاطلاع على الغيب او بضرب كتاب الله بعضه ببعض او بالاعتراض - 00:09:30

والسخط على ما اجراه الله وقدره فهذا هو الذي ينهى عنه ويعقل عنه اللسان تبين بحمد الله تعالى اه ما هو النظر المحمود؟ وما هو النظر المذموم اما التعمق فمذموم فان التعمق والتقعر في جميع الامور مذموم - 00:09:55

لا يحسن بل لا يجوز للمرء ان يطرح الاسئلة المتعمقة التي لا طائل من ورائها كما فعل ذلك المتكلمون فانهم صاروا ينقرون تنقيرا شديدا اذا فعلوا ذلك فلابد لاهل الحق ان يردوا على اشكالهم - 00:10:16

لا يستفتح ذلك للناس فان هذا مما عوفي منه العبد والاصل في النفوس البراءة والسلامة فيها مجرد اه اه خبر الله وخبر رسوله صلى الله عليه وسلم اما لماذا وكيف وغير ذلك من الامور التي احدثها المتكلمون فهذا من التعمق المذموم الذي وصفه الشيخ بهذه

الاوصاف انه - 00:10:40
ذريعة الخذلان والذريعة الى الشيء هي السبيل المؤدي اليه وسلم الحجمان اذ السلم آآ درجات الى ذلك الحرمان درجة الطغيان لانه تجاوز للحد ثم قال رحمه الله واعظا ومنبها وناصحا شفيقا فالحذر كل الحذر - 00:11:06
من ذلك نظرا وفكرا ووسوسة. الاشارة هلامة في قوله لذلك من ذلك الى التعمق والنظر المذموم الحذر كل الحذر من ذلك نظرا وفكرا ووسوسة وصدق رحمه الله فان من ولج في هذا - 00:11:36
محاولة فانه يقع في متاهات وظلمات بعضها فوق بعض وقد رأينا من هؤلاء من يكون في دوامة من الاسئلة الاشكالات المتلاحقة التي تشغب عليه وتشوش باله لانه مكن لها دوما مشغولا بهذه الاشياء وقد كان في عافية - 00:11:56
ليسعك ايها المؤمن ما وسع عباد الله المؤمنين الراسخين وقوله نظرا وفكرا ووسوسة لعل هذا من باب التدرج يعني انه اول ما يبدأ نظر ثم يرتقي فيصبح فكرا. ثم يؤول الى وسوسة - 00:12:25
والوسوسة لا شك انها مذمومة وهي نوع من المرض مرض نفسي ولذلك تصنف هكذا يعني في علم النفس الحديث ما يسمى بالوسواس القهري هو نوع من الالحاح الذهن والنشاط الذهني واللازمة الذهنية حيال قضية من القضايا لا يستطيع صاحبها ان ينفك عنها الا بمشقة بالغة - 00:12:43
فهذا ما يؤدي اليه التعمق المذموم على العاقل الا يلقي بنفسه في هذه المتاهات وان يسعه ما وسع عباد الله المؤمنين ويكتفي بمجمل كقول الله تعالى بقدر وخلق كل شيء فقدره تقديرا. من يشاء الله يضلله ومن يشأ يشاء يجعله على صراط مستقيم - 00:13:10
وقول النبي صلى الله عليه وسلم وتؤمن بالقدر خيره وشره. هذه الجمل العامة فيها شفاء الصدور القلوب ويحصل بها من الطمأنينة ما يكفي كل مؤمن قال فان الله تعالى طوى علم القدر عن انامه ونهاهم عن مرامه كما قال تعالى - 00:13:39
في كتابه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون فمن سأل لم فعل فقد رد حكم الكتاب ومن رد حكم الكتاب كان من الكافرين. نعم الله تعالى طوى علم القدر عن انامه - 00:14:01
ونهاهم عن مرامه. الانام هم الخلق ولهذا قال في اول حديثه انه لم يطلع على ذلك ملك مقرب ولا نبي مرسل. فضلا عن من دونهم فقد طوى ذلك فاذا كان ذلك مطويا عن الانام ففيما البحث والتنقير - 00:14:18
تعمق النظر هذا كله لا طائل من وراءه وكذلك نهاهم عن برامج يعني يتطلع ويتشوف الى معرفة السبب وراء ذلك. نعم ما ظهرت حكمته او دلت النصوص على حكمته فينبغي للانسان ان يعتصم به فيحسن الظن بربه ويعتقد دوما انه سبحانه وتعالى كما - 00:14:38
هو حكيم هو سبحانه وتعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ولذلك من سأل لم فعل كذا كما يفعل بعض اهل الجراءة يقول مثلا لماذا خلق الله الامر؟ لماذا خلق الله العقارب والخنافس - 00:15:09
لماذا خلق الله الذباب؟ لماذا مثلا يدان الكافر على المسلم لماذا؟ وغير ذلك من الاسئلة التي بها عن امور قد تلقي الشبه في عند ضعاف النفوس. او هم يجترونها فتعود وبالا عليها - 00:15:36
فليس له ان يسأل سؤال معترض لما فعل كذا فان هذا رد لحكم الكتاب قال شيخ من رد حكم الكتاب كان من الكافرين نعم من رده آآ اعتراضا وانكارا فهو من الكافرين كما قال الله عز وجل - 00:15:56
فليحتري الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم من رد حكم الكتاب فقد اساء بالله الظن وطعن في آآ وشرعه ومشكلة هؤلاء ايها الكرام انهم لم يفرقوا بين المشيئة والارادة - 00:16:17
لبس عليهم الامر فظنوا انه لا فرق بين المشيئة والحقيقة ان المشيئة نوع نوع من الارادة الارادة الربانية نوعان. ارادة كونية قدرية هي التي بمعنى المشيئة وارادة دينية شرعية هي التي بمعنى المحبة - 00:16:39
الارادة تنقسم الى قسمين ارادة كونية قدرية هي المشيئة وارادة دينية شرعية هي بمعنى المحبة وبينهما بين الارادتين فروقا فانه

يقع في هذه الدوامة من الوساوس الاول ان الارادة الكونية لابد من وقوعها - 00:17:03
لابد من وقوعها انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن اما الارادة الدينية الشرعية فقط تقع ولا وقد لا تقع يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر. ومع ذلك فان من الناس من يختار طريق العسر - 00:17:30
الفرق الثاني ان الارادة الكونية قد يحبها الله ويرضاها وقد لا يحبها ولا يرضاها والله تعالى مثلا اراد كونا صلى الله عليه وسلم. وذاك محبوب له مرضي واراد الله كونا خلق ابليس وذلك مبغوض له مسخوط - 00:17:53
اما الارادة الشرعية فانها دوما محبوبة لله اذا اراد الله تعالى الايمان الصلاة والزكاة والحج وسائر خصال الدين فهذه محبوبة له قطعا وهو الذي لم يتنبه له اولئك ان الارادة الكونية - 00:18:17
قد تكون مقصودة لذاتها وقد تكون مقصودة لمآلاتها اما الارادة الشرعية فهي دوما مقصودة لذاتها الارادة الكونية قد تكون مقصودة لذاتها مثل ارسال الرسل انزال الكتب آآ خلق محمد صلى الله عليه وسلم وجود الطاعات وآآ - 00:18:41
الصالحات هذه مقصودة لذاتها اما وقد تكون مقصودة لغيرها. واوضح مثال على ذلك خلق ابليس خلق ابليس ليس مقصودا لذاته لكن مقصود لمآلاته انه مقصود لمالاته كيف ذلك لولا خلق ابليس - 00:19:04
ما تبين المؤمنون من الكفار هنا اهل الجنة من النار ولا لو وجدت التوبة والاستغفار ولا وجد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا التوبة ولا الاعمال الصالحة لكن بل لما عرف الله سبحانه وتعالى ولما ظهرت بعض اثار اسمائه الحسنى وصفاته العلى - 00:19:27
فانه نتج عن خلق ابليس من الاثار الحميدة ما لا يتم الا بهذا الامر المقضي تظاهرت اسماء الجلال العلو والقهر يعني اسمه العزيز والجبار والمنتقم. من مخالفيه ومن اولياء الشيطان. وظهرت اسماء المودة والرحمة - 00:19:56
والتوبة لعباده المؤمنين وظهرت اه معاني اسماء الحكمة من ما يجريه سبحانه وتعالى في خلقه المقصود ان ما يقدره الله كونا ربما كانت حكمته مواتية ظاهرة لذاتها. كانزال الكتب وارسال الرسل - 00:20:22
الامر فيها بين وقد تكون باعتبار مآلاتها كما مثلنا بخلق ابليس فانه لولا خلق ابليس ما تميز المؤمنون من الكفار ولا الابرار من الفجار ولا قام سوق الجنة والنار. ولما وجدت التوبة والاستغفار ولما وجد الامر بالمعروف - 00:20:47
عن المنكر والجهاد في سبيل الله سائر بل ولما ظهرت معاني اسماء الله الحسنى وصفاته. فكل هذه اثار حميدة لهذا الامر وكل مثل ذلك مثلا في الامراض قد يقول قائل لما المرض؟ المرض يترتب عليه من المصالح العظيمة من تكفير السيئات ورفعة الدرجات واستنباط ما في النفس من - 00:21:07
ما لا يوجد في حال الصحة مع سؤال الله العافية لكن له اثر حميدة. ولهذا قد يبتلى به اخص الخواص كما ابتلي به ايوب عليه السلام ثماني عشرة سنة وهكذا في سائر الامور. حتى ما يشوش به او يشبه به بعض - 00:21:34
الملاحدة في قولهم لم وجد الذباب والعقارب والحيات وغير ذلك من الامور الضارة فانه يقال ان الله تعالى اراد في هذه الحياة ان لا تكون دار نعيم بل ان تكون مشوبة بالحسن والقبيح - 00:21:55
والضار والنافع تتميز الدار الاخرة فهذه حكم قد يدركها بعض الناس وقد لا يدركها اخرون. لهذا قال الشيخ رحمه الله فمن سأل لم فعل فقد رد حكم الكتاب. ومن رد حكم الكتاب - 00:22:17
كان من الكافرين على العبد المؤمن ان يعقد في قلبه حسن الظن بالله تعالى والا وان يميز بين الارادتين الكونية والشرعية ولما التبس الامر على القدرية وظنوا ان الله سبحانه وتعالى ليس له - 00:22:34
الا ارادة دينية وليس له ارادة كونية تتعلق بافعال العباد وقعوا في خلط شديد وحتى انه يذكر من الطرف قدريا ومجوسيا ركب في سفينة ركب في السفينة يعني البحر بل قد دعا القدري المجوسي - 00:22:53
الى ان يسلم. فقال له اسلم وقال اذا اراد الله قال القدري للمجوسي الله قد اراد ان تسلم لكن شيطانك لم يرد ان تسلم الله اراد والشيطان لم يرد ووقعت ارادة الشيطان اذا هذا الشيطان قوي فانا مع اقواهم - 00:23:31
ما لم يستطع ذلك القدر ان يحير جوابا ويقال ان اعرابيا وقف على حلقة عمرو بن عبيد وعمرو بن عبيد كما ربما ذكرنا سابقا من كبار

المعتزلة المنكرين للقدر فرأى قوما مجتمعين متحلقين فظن بهم خيرا - 00:23:56
فقال يا هؤلاء ناقتي قد سرقت ندعوا الله تعالى ان يردها عليه فقال عمرو بن عبيد اللهم انك لم ترد مذهبهم ان الله تعالى لا يريد مثل هذا وانه واقع بغير ارادته وان السرقة فعل العبد وليست آآ قدر الرب - 00:24:16
قال اللهم انك لم ترد ان تسرق ناقته فردها عليه قال لا حاجة لي بدعائك قال اخشى ان يريد ان ترد فلا ترد كما انه لم يرد ان تسرق فسرق له - 00:24:43
فمن تأمل في مذهب هؤلاء وجد انهم يقعون في اشد مما فروا منه. فهم ارادوا بزعمهم الفرار من وصف الله تعالى بالظلم كما توهموا فوقعوا في وصف الله تعالى العجز والجهل - 00:24:59
لان مقتضى مذهبهم ان الله تعالى لا يعلم ما العباد عاملون. وانه لا يقدر وان الامر يقع خلاف حيث جعلوا الارادة ارادة واحدة وهي الارادة الشرعية يثبتوا لله القدر السابق - 00:25:21
ويقال ان احد المعتزلة لعله عبد الجبار الهمداني دخل على مجلس فيه ابو حامد الاسترالي من ائمة السنة فلما رآه قال معرضا تنزه عن الفحشاء قال له على الفور سبحان من لا يكون في ملكه الا ما يشاء - 00:25:39
اراد ان يعرف يقول كانكم انتم يا اهل السنة اذا اثبتم قدر الله السابق يعني تقولون قدر الخير والشر والطاعات المعاصي نحن ننزه الله عن الفحشاء ونقول لا الله تعالى لم يقدر - 00:26:11
فقال معرضا سبحان من تنزه عن الفحشاء لكنه القمه الجواب فقال سبحان من لا يكون في ملكه ما لا يشاء ان مقتضى مذهبك انه يقع في ملكه ما لا يريد - 00:26:27
تطعن في ربوبيته قال ارأيت ان منعني الهدى وحملني على الردى احسن الي ام اساء فقال له ابو حامد ان كان قد منعك ما هو لك فقد اساء وان كان ما منعك ما هو له - 00:26:46
كذلك فضل الله يؤتيه من يشاء هذه من الاجوبة المسكة فهؤلاء القوم محجوبون يحسبون بهذه المقدمات الفاسدة التي حالت بينهم وبين ان يؤمنوا بالقدر ولهذا ينبغي للمؤمن ان يعتقد بان الله سبحانه وتعالى قد قدر المقادير منذ الازل وان مقتضى ربوبيته انه - 00:27:09
يحكم ما يشاء وانه يقضي ما يشاء ويحكم ما يريد. وانه اعلم بمن خلق ثم انه يتعلق بربه في ان يجعله من السعداء وان يجنبه طريق الاشقاء سيبقى معلقا بين الخوف والرجاء - 00:27:39
وهذه حقيقة العبودية ان يكون الانسان معمور القلب بمحبة الله تعالى ويطير الى ربه بجناحه الخوف والرجاء هكذا تتحقق العبودية اما القدرية او الجبرية فقد ابطلوا هذا كله وطمسوا هذه المعاني من القلوب بسبب تطرفهم في احد السبيلين - 00:27:55
سواء من غلا في اثبات افعال العباد وهم القادرية او من غلا في اثبات افعال الرب وهم الجبرية ثم قال رحمه الله فهذه فهذا فهذا جملة فهذا جملة ما يحتاج اليه - 00:28:19
من هو منور قلبه ومنور قلبه من اوليائه. من هو منور قلبه من اولياء الله تعالى وهي درجة الراسخين في العلم لان العلم علمان علم في الخلق موجود وعلم في الخلق مفقود - 00:28:38
وانكار العلم الموجود كفر وادعاء العلم المفقود كفر ولا يثبت الايمان الا بقبول العلم الموجود وترك وترك طلب العلم المفقود. نعم.
يقول رحمه الله فهذا المشار اليه ما تقدم من الجمل الشارحة لمسألة القدر - 00:28:57
قال هذا جملة ما يحتاج اليه من هو منور قلبه من اولياء الله تعالى ما تضمنته النصوص القرآنية والاحاديث النبوية كاف شاف مباحثات المتكلمين واراداتهم ولغطهم وجدالاتهم التي اه القوها على الناس - 00:29:17
من ينظر في كتبهم يجد جدلا واسعا ولغطا كثيرا في هذه المسائل تشوش القلوب دون حاجة اليها وما اتاه الله نبيه من الهدى الحق كاف شاف لكل من اراد السعادة - 00:29:41
وليس بحاجة الى ان ان يتخوف في هذه المجادلات حتى انه ذكر عن بعضهم انه كان اذا اوى الى فراشه يقول اضع الملحف على

وجهي فيدلي هؤلاء بحججهم لا انقلب على شق الاخر فيدري اولئك بحججهم - 00:30:01
يعني انه يستعرض الجدال الذي يقع بين الخصوم. فلا ازال على ذلك حتى يبرق الفجر ما انزلنا عليك القرآن لتشقى لان الله تعالى انزل القرآن لكي ينعم الانسان لا ليشقى - 00:30:23
من اتخذ ذلك عكس مراد الله فسوف يشقى والله تعالى يقول فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى لذلك هذه الجمل العامة النبوية والقرآنية هي ما يحتاج اليه من هو منور قلبه من اولياء الله تعالى - 00:30:42
ذلك ان القلوب تختلف ان من القلوب ما هو مثل السراج يزهر يعني مضيء بنور الله تعالى كما قال الله تعالى من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه - 00:31:04
من القلوب ما تكون مستنيرة بالايمان نورها يكتسح الظلمات الشبهات والشهوات في هذا النور الالهي ومنها ما يكون والعياذ بالله مظلما لا يبصر الحجر الاصب قلب حي وقلب ميت وبينهما قلب مرن - 00:31:22
قلب مرن. يكون لاغلبهما القلب الحي هو الذي فوحي الله تعالى يحيي القلوب. كما ان ماء السماء يحيي الارض فوحي السماء يحيي القلوب ولما ذكر الله سبحانه وتعالى او لما عتب الله تعالى على بعض المؤمنين الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق - 00:31:50
ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون اتبعها بقوله بقوله اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها الايات لقوم يعقلون يعني كما ان الله يحيي الارض القصر - 00:32:22
كذلك يخفي القلوب الوحي في وحي السماء فاذا اراد الانسان ان يحيي قلبه فليستمد هذه الحياة من من من وحي الله تعالى اما القلب الميت عافانا الله واياكم فهو القلب - 00:32:50
الذي انطمس حجب كما وصف النبي صلى الله عليه وسلم حتى تعود القلوب على قلبي على ابيظ مثل الصفا لا تضره فتنة ما دامت السماوات والارض وعلى اسود مرباد كالكوز مجخيا - 00:33:08
معروفا ولا ينكر منكرا الكأس اذا كان مقلوبا وصب عليه الماء لو صببت عليه البحر كله ما امسك لانه منكوس وبين القلبين قلوب متفاوتة فيها شيء من المرض بعضها الى الصحة اقرب وبعضها الى الموت اقرب - 00:33:30
ولهذا ينبغي للموفق من ينزع بقلبه الى القلب السليم الذي هو القلب الحي الذي هو القلب الصحيح وان ينأى بقلبه ان يكون مريضا او ان يكون آآ ميتا او آآ - 00:33:54
يكون مشروعه في العمر هو اصلاح قلبه وتعاهده. حتى يصبح منور القلب لهذا قال من هو منور قلبه من اولياء الله تعالى من اولياء الله؟ اجاب الله تعالى عن عن ذلك - 00:34:11
ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. من الذين امنوا وكانوا يتقون. من كان لله تقيا كان لله وليا ولاية الله عز وجل مأخوذة من الولي وهو الدنوب - 00:34:28
فمن اقترب الى ربه عز وجل فهو وليه. من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا. ومن تقرب الي ذراعا تقربت منه باعا هذه هي الولاية. ما معنى ان يكون الانسان وليا لله - 00:34:44
يعني ان يدنو من ربه ويتقرب اليه ويحسن هذه الولاية ليست الولاية بالوراثة يتوهم بعض السذج والجهلاء يقولون هذا ولي وابوه ولي وبيتهم بيت اولياء. ليست بالوراثة الولاية منة من الله ومنحة وتوفيق والهام - 00:34:58
اولياء الله تعالى هم المتقون قال وهي درجة الراسخين في العلم. اي والله الراسخون في العلم هم الذين في قلوبهم ورسخ وليس عبارة عن طبقة سطحية يعني يعني تطير لادنى شبهة لا - 00:35:19
كأنما العلم رسخ وتجذر في قلوبهم حتى صارت هؤلاء هم الراسخون في العلم هم الذين يخشون الله وهذه ابرز علامات انما يخشى من عباده العلماء ان الذين اوتوا العلم من قبل - 00:35:45
لا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا ويخرون للاتقان يبكون ويزيدهم خشوعا ليس

العلم من كثرة الكتب ومعرفة الاقوال وايرادها وغير ذلك هذه - 00:36:03
من توابع العلم لكن العلم حقيقي العلم الراسخ هو العلم بالله تعالى الذي يؤدي الى العلم بشرعه لا ان يكون الانسان فقط يتكثر من مثلا الكتب والاقوال والخلاف وغير ذلك. لا وليس عنده تدين نقي - 00:36:21
ليس عنده تقوى لله عز يعود حجة عليه هلاله وليست هذه دعوة الى يعني الزهادة في تحصيل العلم لا ينبغي ان يطلب العلم من هذا بتقوى الله ومن خشيته يعني ان يتعلم العلم - 00:36:42
ليعبد الله العلم يعبد الله يقرأ القرآن ليعرف مراد الله من خطابه لعباده المكلفين ان يستمع الى احاديث السنة بنية الاتباع يلح عليه دوما ابو بكر الاجري رحمه الله كما في كتابيه اخلاق العلماء واخلاق حملت في القرآن - 00:36:59
ينبغي لطالب العلم دوما ان يتعاهد قلبه وان يصقله بهذه المعاني حتى لا يطوح يعود العلم حجة عليه لا له ثم بين رحمه الله في هذا المقام ان العلم علمان - 00:37:25
علمه في الخلق موجود وهو الشرع هو علم في الخلق مفقود وهو القدر فانكار العلم الموجود كفر وانكار وادعاء العلم المفقود كفر يعني من انكر الشرع اللي هو العلم الموجود فقد كفر - 00:37:40
وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم. ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما. انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم يقولوا سمعنا واطعنا - 00:37:59
هذا هو الواجب تجاه العلم الموجود الذي هو الشرع اما العلم المفقود الذي هو القدر حينما نقول مفقود مفقود بالنسبة لنا. لا سبيل لنا للعلم به. كما اسلف الشيخ رحمه الله. لم يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي - 00:38:16
فمن ادعى فقد كذب من ادعى ذلك العلم فهو اه كاذب كافر قال ولا يثبت الايمان الا بقبول العلم الموجود يعني القبول والرضا بالشريعة وعدم رد شيء منها فليحتري الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم - 00:38:36
وترك طلب العلم المفقود يعني من اراد ان يحقق الايمان فليعتني بالشرع وليكل القدر الى الله الى مقدره سبحانه وتعالى من العبث ان يتشاغل الانسان بالقدر ويقول يمكن ربما لعل قد الى اخره. لا فائدة - 00:38:59
اقبل على الشرع فاما من واما من بخل واستغنى وكذب فسنيسره للعسرى لو فكرت من الان الى ان تصل الى درجة الاتلاف للتفكير ماذا يمكن ان يكون كتب عليك تصل الى نتيجة؟ مستحيل. لا يمكنك ذلك - 00:39:21
ولهذا قال الله للمشركين لما احتجوا بالقدر قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا تتبعون الا الظن وان انتم الا تخلصون لا علم عندهم بالقدر حتى يؤسسوا شركهم بالله وتحريم ما احل الله وتحليل ما حرم على القدر - 00:39:46
ونؤمن باللوح والقلم وبجميع ما فيه من رقم وبجميع ما فيه قد رقم ولو اجتمع الخلق كلهم على شيء كتبه الله تعالى فيه انه كائن ليجعلوه غير كائن ليجعلوه غير كائن لم يقدروا عليه - 00:40:06
ولو اجتمعوا كلهم كلهم على شيء لم يكتبه الله تعالى فيه انه غير كائن ليجعلوه كائنا لم يقدروا عليه جف القلم بما هو كائن الى يوم القيامة. وما اخطأ العبد وما اخطأ العبد لم يكن ليصيبه - 00:40:32
وما اصابه لم يكن ليخطئه. نعم. قال رحمه الله ونؤمن باللوح والقلم هو اللوح المحفوظ وهو الكتاب المبين وهو الامام المبين سماه الله تعالى باسماء اه متقاربة وهو اللوح المحفوظ - 00:40:52
كما قال الله عز وجل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ وقد ورد احاديث في انه خلق من ياقوتة بيضاء وان صفحاته من كذا وكذا لكنها لا تثبت الرواية ويكفينا ان نؤمن بان الله تعالى عنده لوح عظيم قد جعل فيه جميع المعلوم - 00:41:10
كتب الله تعالى فيه جميع المعلومات فمقادير الخلائق كلها مكتوبة وفي حديث عبد الله بن عمرو بن العاص الذي رواه الامام مسلم عن النبي صلى الله عليه ان الله كتب مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة - 00:41:36
هذه مقادير الخلائق الادميين. ولكن عند الله علم سوى ذلك فهذا هو اللوح واما القلم القلم الاول الذي هو قلم القدم القلم الاول الذي امره الله تعالى ان يكتب فيه المقادير كما دل عليه اه حديث - 00:41:56

اول ما خلق الله القلم او اول ما خلق الله القلم قال له اكتب وقال يا ربي ما اكتب قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيامة فجرى القلم بما هو كائن الى يوم القيامة - 00:42:18

وسواء قلنا ان انهما جملة او جملة واحدة كانتا جملتان جملتين التقدير اول ما خلق الله القلم اه نعم ان كانت جملة واحدة فالتقدير اول ما خلق الله القلم قال له - 00:42:36

ننصب اولا على الظرفية. يعني ساعة ان خلق الله القلم قال له اكتب وان كانت جملتين في التقدير اول ما خلق الله القلب يدل على انه اول المخلوقات ثم استأنف فقال قال له اكتب فجرى بما هو كائن الى يوم القيامة - 00:42:55

على كل التقديرين فيه اثبات القلم وقد اختلف في اول المخلوقات اهوى العرش صحيح انه العاص لان الله سبحانه وتعالى اخبر بانه خلق السماوات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء - 00:43:16

معنى ذلك ان العرش سابق لخلق السماوات والارض فتكون له الاولية المطلقة بالنسبة لسائر المخلوقات والقلم هو له اولية نسبية بالنسبة الكون المشاهد لنا الذي هو السماوات والارض وهذا القلم كما قلت لكم هو قلم القدر - 00:43:39

وهناك قلم اخر وهو قلم وحي وهو ما يحييه الله تعالى الى انبيائه ورسله يكون دون ذلك وبعد ذلك يكتب بذلك القلم ما يحيه الله تعالى الى انبيائه ورسله فنؤمن باللوح والقلم وبجميع - 00:44:01

ما فيه قد ركن مرجع الضمير فيه الى اللوح ركن بمعنى كتب ان اصحاب الكهف والرقيب الرقيم هو المرقوب الذي قد كتبت فيه اسماؤهم انسابهم وغير ذلك الخلق كلهم على شيء - 00:44:23

كتبه الله تعالى يعني في اللوح المحفوظ انه كائن. ليجعلوه غير كائن لم يقدروا عليه والعكس ولو اجتمعوا كلهم على شيء لم يكتبه الله تعالى فيه انه غير كائن ليجعلوه كائنا لم يقدروا عليه - 00:44:45

اي والله وعلى هذا دل حديث عبدالله بن عباس رضي الله عنهما اوصاه النبي صلى الله عليه فقال له يا غلام احفظ الله يحفظك تجده تجاهك اذا سألت فاسأل الله - 00:45:03

واذا استعن فاستعن بالله على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك ولو اجتمعوا على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك - 00:45:20

رفعت لا يمكن ان يخرج عن المكتوب والمقذور وما كان في اللوح المحفوظ فلابد كائن ولهذا قال ربنا عز وجل يمحو الله ما يشاء ويثبت عنده الذي في ام الكتاب - 00:45:35

لا يتطرق اليه تغيير ابدا ولو الشمعة من باقطارها ان يردوا شيئا من قدر الله لم يتمكنوا ولو اجتمع من باقطارها على ان يجدوا شيئا لم يكتبه الله ما ثم لهم - 00:45:58

ينبغي ان يقطع بها الانسان ولا يشك في ذلك طرفة عين وهي جزء من حديث عبادة بن الصامت في وصيته لابنه لما حضرته الوفاة لو تعلمون ان الانسان اذا حضرته الوفاة - 00:46:17

لا يقول الا قولا اين الحق فكيف اذا كان يقول هذا لاقرب الناس اليه وهو ابنه فقد دعا بابنه وقال يا بني انك لن تبلغ الايمان لن تذوق حلاوتك حتى تعلم ان ما اصابك - 00:46:34

وما اخطأك لم يكن ليصيبك وهذه التعبيرات شف القلم بما هو كائن قد وردت في النصوص حين قال للنبي صلى الله عليه وسلم وهو على المروة يا رسول الله بين لنا ديننا كأنما خلقنا الان - 00:46:50

وجرت به المقادير ام فينا نستقبل قال بل فيما جفت به وجرت فيه المقادير او سبقت فيه المقادير ايها المؤمن وثق تماما ان كل شيء بقدر وان عليك ان تتعلق بربك - 00:47:13

وترجوك وتخافه وتحسن الظن به فتجده عند ظنك به يقول ابن عباس رضي الله عنهما القدم نظام التوحيد فمن وحد الله كذب بالقدر لا يمكن للانسان ان يكون موحدا لو اخذنا بالايمان بالقدر - 00:47:34

نظام التوحيد لانه انكر الربوبية من ربوبيته سبحانه وتعالى ولهذا كان الصحابة يشنعون على القدرية حتى روي عن ابن عباس رضي

الله عنه انه لما بلغته مقالة قدرية النفاة قال هذا اول شك في امة - 00:48:02
لماذا كان شركا لان القدرية يثبتون مع الله خالقا ويزعمون ان العبد يخفق فعل نفسه هذا شرك في الربوبية وعلى العبد ان يعلم ان الله قد سبق علمه في كل كائن من خلقه - 00:48:23
وقدر ذلك تقديرا محكما مبرما ليس فيه ناقض ولا معقب ولا مزيل ولا مغير ولا محول ولا ناقص ولا زائد من خلقه في سماواته وارضه وذلك من عقد الايمان واصول معرفة والاعتراف بتوحيد الله تعالى وربوبيته - 00:48:43
كما قال تعالى في كتابه وخلق كل شيء فقدره تقديرا. وقال تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا فويل لمن صار لله تعالى في القدر خصيما واحذر للنظر فيه قلبا سقيما. لقد التمس بوهمه في فحص الغيب سرا كتيما. وعاد بما قال فيه افاكا - 00:49:04
اثيم رحمه الله هذه الجمل جمل مثبتة ممن استقر الايمان في قلبه في هذا الباب وغيره نصح رحمه الله المسلمين وقال وعلى العبد ان يعلم ان الله قد سبق علمه في كل كائن من خلقه كما تقدم معنا - 00:49:27
اول مراتب الايمان بالقدر العلم هو الايمان بعلم الله المحيط بكل شيء جملة وتفصيلا ما يتعلق بافعاله وما يتعلق بافعال عباده علم الطاعات والمعاصي كما علم الاجال والارزاق الله سبحانه وتعالى علم ما كان وما يكون وما سوف يكون وما لم يكن كيف لو كان يكون - 00:49:52
لابد ان ان يمتلئ قلبك يقينا بسبق علم الله تعالى بجميع الاشياء لانه ضد ذلك مقالة قدرية الذين يقولون الامر انف مستأنف على الله ان يعلم ان الله قد سبق علمه في كل كائن من خلقه فقدر ذلك تقديرا محكما - 00:50:16
مبرمة والاحكام والابرام بمعنى متقارب لان الاحكام هو الاتقان والابرام بمعنى الفتل والشد والضبط مبرمة ليس فيه ناقض ينقض حكمه ولا معقد ولا معقب لحكمه ولا مزيل اي مذهب ولا مغير اي - 00:50:37
يحرفه او يغيره عن وجهه ولا محول وهي بمعنى واحد ولا ناقص ولا زائد من خلقه في سماواته وارضه يعني اتى بهذه المتعاطفات بالتأكيد على ان قدر الله نافع ومشيئته ماضية - 00:51:00
وانه لا لا يمكن ان تتغير او تتحول او تزيد او تنقص بل ما شاء الله كان وما لم يشاء وذلك من عقد الايمان مما يجب ان يعقد الانسان عليه قلبه - 00:51:21
لذلك نقول عقيدة من اين اخذت من عقد الحبل لان العقد هو الشد والجزم والربط لهذا قال وذلك من عقد الايمان واصول المعرفة والاصل ما يبني عليه غيره والاعتراف بتوحيد الله وربوبيته. اي والله. هذا من لازم توحيد الله وربوبيته - 00:51:38
لا يتم توحيد الربوبية ولا ما يترتب عليه من توحيد العبادة والالوهية الا بالايمان بالقدر كما قال تعالى في كتابه وخلق كل شيء وكل كما تعلمون من الفاظ العبور وخلق كل شيء فقدره تقديرا. وقال فدل ذلك على انه - 00:52:01
في هذا العموم ما يتعلق بافعاله سبحانه وتعالى من ويدخل فيه ايضا اعمال عباده من الطاعات والمعاصي لان الله يقول خلقكم وما تعملون وقال تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا - 00:52:25
فويل لمن صار لله تعالى في القدر خصيما. اي والله هذه عبارة تهديد المواعيد وهي ترد في القرآن في مواضع ويل وويل لمن صار لله تعالى في القدر خصيما واحضر للنظر فيه قلبا سليما - 00:52:48
بلوثة شبهات صار سقيما لا يحسن فهم مراد الله لقد التمس بوهنه في فحص الغيب سرا كتيما حاول امرا لا يمكن ان يطالب لانه سر كثير. فالقدر سر الله المكنون. وهو غيب مستور - 00:53:10
وعاد بما قال فيه افاك الاثيما. فقد تجاوز حده وطغى ونقف عند - 00:53:32